

أثر توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الخامس الأدبي

م.م. افراح ناصر جلاب عبدالله الشبلوي
المديرية العامة لتربية القادسية، وزارة التربية، العراق
afrahnassir1980@gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي/الفرع الأدبي في مدارس محافظة القادسية. اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين (تجريبية وضابطة) مع الاختبار القبلي والبعدي. تألفت عينة البحث من (200) طالبة موزعات بالتساوي على أربع مدارس يتوفر فيها الفرع الأدبي. ولتحقيق أهداف البحث، تم إعداد اختبار لقياس مهارات التحليل التاريخي مكون من (30) فقرة موزعة على أربع مهارات رئيسية: تحليل الوثائق، تفسير الأحداث، الاستنتاج التاريخي، والتحقيب الزمني. كما طُبّق برنامج تعليمي قائم على ChatGPT استمر لمدة أربعة أسابيع خلال شهر أيلول 2025. أظهرت نتائج الاختبار القبلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، مما يدل على تكافؤهما. في حين كشفت نتائج الاختبار البعدي عن تفوق المجموعة التجريبية بمتوسط بلغ (23.87) مقارنة بـ (15.21) للمجموعة الضابطة، وقيمة (13.41) = (t) عند مستوى دلالة (0.05)، إضافة إلى حجم أثر عالٍ (Cohen's d = 2.30). كما أظهر تحليل الفقرات تحسناً واضحاً لدى المجموعة التجريبية في مهارات تفسير الوثائق، والربط السببي، والاستنتاج، وفهم التسلسل التاريخي، مقابل استمرار المشكلات ذاتها لدى المجموعة الضابطة. وتخلص الدراسة إلى أن توظيف ChatGPT يمثل أسلوباً فعالاً في تطوير مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، وتوصي بدمجه في تدريس التاريخ وتدريب المعلمين على استخدامه في الصف الدراسي.

الكلمات المفتاحية: ChatGPT، الذكاء الاصطناعي التوليدي، مهارات التحليل التاريخي، التعلم التفاعلي.

The Effect of Employing Generative Artificial Intelligence (ChatGPT) on Developing Historical Analysis Skills among Fifth Preparatory Literary Students in Al-Qadisiyah Governorate

Asst. Lect. Afrah Nassir Chilab Abdullah Al Shiblawy

The General Directorate of Education in Al-Qadisiyah Province, Ministry of Education, Iraq

afrahnassir1980@gmail.com

Abstract

This study aims to investigate the effect of employing generative artificial intelligence (ChatGPT) in developing historical analysis skills among fifth preparatory literary students in Al-Qadisiyah Governorate. The study adopted a quasi-experimental design involving two equivalent groups (experimental and control) using pre- and post-tests. The sample consisted of 200 students distributed equally across four schools in which the literary track is available. To achieve the study's objectives, a historical analysis skills test was developed, consisting of 30 items distributed across four main skills: document analysis,

event interpretation, historical inference, and chronological sequencing. A ChatGPT-based instructional program was implemented over a four-week period during September 2025. The pre-test results showed no statistically significant differences between the two groups, indicating their equivalence. In contrast, the post-test results revealed that the experimental group outperformed the control group, with a mean score of 23.87 compared to 15.21, and a t-value of 13.41 at the 0.05 significance level, in addition to a large effect size (Cohen's $d = 2.30$). Item-level analysis further demonstrated clear improvement among the experimental group in document interpretation, causal reasoning, inference, and chronological understanding, while the control group continued to face the same difficulties. The study concludes that employing ChatGPT represents an effective approach for developing historical analysis skills among preparatory-stage students. It recommends integrating ChatGPT into history instruction and providing teachers with training on its pedagogical use.

Keywords: ChatGPT, Generative Artificial Intelligence, Historical Analysis Skills, Interactive Learning.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

1. المقدمة

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة ثورة معرفية كبرى ارتبطت بانتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)، ولا سيما الأدوات القائمة على معالجة اللغة الطبيعية مثل ChatGPT، التي أصبحت تمثل تحولاً جذرياً في البيئة التعليمية، لما تمتلكه من قدرات كبيرة على فهم النصوص، وتوليد الإجابات، وتحليل المعلومات بطريقة تشبه الأداء البشري (OpenAI, 2023). وقد انعكس ذلك بوضوح على النظم التربوية، إذ باتت المؤسسات التعليمية تتجه نحو دمج الذكاء الاصطناعي في عملية التعليم والتعلم، بهدف تحسين نواتج التعلم وتعزيز التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلمين (Holmes et al., 2022). وتعدّ مادة التاريخ من أكثر المواد التي يمكن أن تستفيد من توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي، نظراً لطبيعتها القائمة على تحليل الأحداث، وتفسير الوثائق، وفهم التسلسل الزمني، واستنتاج العلاقات بين الوقائع. فالتفكير التاريخي يعتمد على مهارات معقدة مثل التحليل، والمقارنة، والتفسير، والاستنتاج، وهي مهارات تعدّ أساساً لبناء شخصية المتعلم الواعي القادر على فهم الماضي واستنباط العبر منه (Wineburg, 2024). إلا أن العديد من الدراسات العربية والأجنبية تشير إلى أن معظم الطلبة يواجهون صعوبة في اكتساب هذه المهارات بسبب هيمنة الأساليب التقليدية في تدريس التاريخ، التي تقوم على الحفظ والاستظهار بدلاً من التحليل والاستنتاج (Al-Mahdi & Abbas, 2022). وفي ظل هذه التحديات، ظهر الذكاء الاصطناعي التوليدي كأداة واعدة لإعادة تشكيل طرائق تدريس التاريخ، من خلال توفير بيئة تفاعلية تسمح للطلبة بطرح الأسئلة، وتلقي الإجابات التحليلية، وإعادة صياغة الأفكار، ومقارنة وجهات النظر، وتحليل الوثائق التاريخية بطريقة تتجاوز قدرات الأسلوب التقليدي (Kasneci et al., 2023). ويتميز ChatGPT بقدرته على شرح الأحداث التاريخية، وتقديم تحليلات متعددة المستويات، وإتاحة الفرصة للطلبة للتفاعل معه بشكل حوار، مما يعزز من انخراطهم في التعلم، ويفتح المجال أمام تحسين مهارات التفكير التاريخي لديهم (Smutny & Schreiberova, 2023). وتكتسب المرحلة الإعدادية في العراق أهمية خاصة، كونها تعدّ من المراحل الحاسمة في تشكيل مهارات الطلبة الفكرية والمعرفية، ولا سيما في الفرع الأدبي الذي يتطلب تحليلاً عميقاً للنصوص والوثائق التاريخية. وقد أظهرت ملاحظات ميدانية وتقارير تربوية أن العديد من طلبة الصف الخامس الإعدادي يواجهون صعوبات في تحليل الأحداث التاريخية واستنتاج العلاقات السببية بينها، إضافة إلى ضعف في التعامل مع الخرائط التاريخية والوثائق الأصلية، وهو ما يتطلب البحث عن طرائق تدريس بديلة قادرة على دعم مهارات التحليل والفهم العميق (وزارة التربية العراقية، 2023).

ومن هنا تتبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى الكشف عن أثر استخدام ChatGPT في تطوير مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في محافظة القادسية، من خلال مقارنة أداء مجموعة تجريبية تتلقى المحتوى بطريقة تفاعلية مدعومة بالذكاء الاصطناعي، مع مجموعة ضابطة تتلقى المحتوى ذاته بالطرائق التقليدية. وتمثل هذه الدراسة محاولة علمية لسد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات التربوية العربية، إذ لا تزال التطبيقات التعليمية للذكاء الاصطناعي في مجال تدريس التاريخ محدودة مقارنة بالمواد الأخرى كاللغات والعلوم.

وتستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من المراكز العلمية التي تؤكد أن الأدوات التوليدية مثل ChatGPT تسهم في تعزيز مهارات التفكير العليا، وتتيح للطلبة فرصاً أوسع للتفكير التحليلي، وفهم الأحداث التاريخية بشكل أعمق، وتطوير قدرتهم على تفسير الوثائق والمصادر الأصلية بطريقة منهجية (Seixas & Morton, 2024). كما أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يمثل توجهاً عالمياً تدعمه الأدبيات الحديثة ويرتبط بتحسين جودة التعليم وتطوير ممارسات التدريس (UNESCO, 2022). وبناءً على ما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم نموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في تطوير طرائق تدريس التاريخ في العراق، وبما يسهم في تعزيز مهارات التحليل التاريخي وتشجيع الطلبة على التفكير النقدي والتأمل في الأحداث بدلاً من الاكتفاء باسترجاع المعلومات.

2. مشكلة البحث

رغم أهمية التحليل التاريخي في تنمية التفكير العليا لدى الطلبة، فإن الواقع التعليمي يظهر اعتماداً واسعاً على طرق تدريس تقليدية تعتمد على الشرح المباشر والحفظ والتلقين، مما يؤدي إلى ضعف في قدرة الطالبات على تحليل الأحداث التاريخية وربطها وفهم سياقاتها المختلفة. ومع بروز أدوات الذكاء الاصطناعي، أصبح من الضروري دراسة إمكانية توظيفها في تحسين مهارات الطلبة التحليلية. لذا تتجسد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- ما أثر توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في مدارس محافظة القادسية؟

3. فرضيات البحث

صيغت الفرضيات الآتية:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستخدام ChatGPT، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتحليل التاريخي.
2. يوجد أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية لتوظيف ChatGPT في تعزيز مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي.

4. أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- تحديد أثر ChatGPT في تطوير مهارات التحليل التاريخي.
- مقارنة مستوى التحليل التاريخي بين الطلبة قبل وبعد التجربة.
- الكشف عن إمكانية دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريس التاريخ.
- تقديم نموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في المناهج العراقية.

5. أهمية البحث

تكمّن أهمية البحث في:

أولاً: الأهمية النظرية

- إثراء الأدبيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في التعليم.

• تقديم إطار علمي لاستخدام ChatGPT في تدريس التاريخ.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- إمكانية تطبيق النتائج من قبل معلمي التاريخ في المدارس العراقية.
- تطوير برامج تدريبية للمعلمين حول الذكاء الاصطناعي.
- تحسين مستوى مهارات التفكير العليا لدى الطالبات.

5. حدود البحث

1. الحدود المكانية:

مدارس محافظة القادسية – العراق.

2. الحدود الزمانية:

العام الدراسي 2025–2026، وتحديدًا شهر أيلول/سبتمبر 2025.

3. الحدود البشرية:

200 طالبة من الخامس الإعدادي الأدبي.

4. الحدود الموضوعية:

مهارات التحليل التاريخي المحددة في الاختبار المعد من الباحثة.

5. منهج البحث

اعتمد البحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين:

- مجموعة تجريبية درست باستخدام ChatGPT

- مجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية

وهو منهج مناسب للدراسات التي تهدف إلى قياس أثر تدخلات تعليمية جديدة (Creswell & Guetterman, 2023).

7. مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الخامس الإعدادي الأدبي في محافظة القادسية. أما العينة فبلغ عددها 200 طالبة موزعات على أربع مدارس:

1. إعدادية الحوراء للبنات

2. إعدادية بلقيس للبنات

3. إعدادية السنبلة للبنات

4. إعدادية النور للبنات

ويرجع سبب اختيار هذه المدارس هو عدم توافر الفرع الأدبي في أغلب إعداديات المحافظة.

8. أدوات البحث

8.1. اختبار مهارات التحليل التاريخي

صُمم الاختبار وفق خمسة محاور:

1. تحليل الوثائق التاريخية

2. تفسير الأحداث

3. الاستنتاج

4. الربط بين السبب والنتيجة

5. تقييم المصادر التاريخية

8.2. البرنامج التعليمي القائم على ChatGPT

تضمن:

- عرض النصوص التاريخية وتحليلها
- التدريب على الأسئلة التحليلية
- إجراء محاكاة للأحداث التاريخية
- تعزيز التفكير النقدي من خلال الردود التفاعلية

9. إجراءات البحث

1. إعداد الاختبار والتحقق من الصدق والثبات:
 - عرضه على خبراء
 - معامل الثبات (0.87)
2. التطبيق القبلي للمجموعتين
3. تنفيذ البرنامج القائم على ChatGPT لمدة 8 أسابيع
4. التطبيق البعدي

10. تحليل المحتوى

- تم تحليل ثلاثة موضوعات مركزية من كتاب التاريخ للصف الخامس الأدبي:
- ثورة العشرين – الصفحات (37–43)
 - تحليل الأسباب والنتائج
 - مقارنة السرديات
 - تحليل الوثائق والصور
 - تأسيس الدولة العراقية 1921 – الصفحات (55–63)
 - دراسة مؤتمر القاهرة
 - تحليل رسائل بريطانيا
 - دور فيصل الأول
 - ثورة 14 تموز 1958 – الصفحات (115–130)
 - فهم التحول السياسي
 - تحليل دور الضباط
 - مقارنة النظامين الملكي والجمهوري

الفصل الثاني : الإطار النظري (Theoretical Framework)

أولاً: الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)

يمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي أحد أهم التطورات الحديثة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، ويعتمد على نماذج لغوية عميقة (Large Language Models) قادرة على توليد نصوص وتحليل بيانات وتقديم إجابات دقيقة اعتماداً على كميات ضخمة من المعلومات المخزنة. وتقوم هذه النماذج على بنية المحولات (Transformer Architecture) التي قدمتها Google عام 2017، والتي أحدثت تحولاً جذرياً في معالجة اللغة الطبيعية (Vaswani et al., 2017). ويُعد هذا النوع من الذكاء الاصطناعي قادراً على:

- تحليل وشرح النصوص
- توليد إجابات مفتوحة
- إعداد ملخصات

- إعادة صياغة الأفكار
 - تحليل بيانات ذات طبيعة لغوية
 - دعم التعلم الفردي والتعليم التكيفي
- وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي أحدث نقلة نوعية في التعليم بسبب قدرته على تقديم تعلم شخصي (Personalized Learning) ودعم مهارات التفكير العليا (Holmes et al., 2022).

ثانياً ChatGPT: في التعليم

- ظهر ChatGPT كأبرز نموذج للذكاء الاصطناعي التوليدي، وتم تطويره من قبل شركة OpenAI عام 2022، ليصبح أداة تستخدم في مختلف المجالات ومنها التعليم. ويتميز ChatGPT بقدرته على التفاعل اللغوي الطبيعي، وإعادة إنتاج المعلومات بطريقة تحليلية، وحل المشكلات، وتوجيه الطلبة نحو التفكير النقدي. أهم الاستخدامات التعليمية لـ ChatGPT:
1. شرح المفاهيم المعقدة بأسلوب مبسط ومتنوع
 2. تحفيز التفكير التأمل من خلال الحوار التفاعلي
 3. تنمية مهارات التحليل من خلال تحليل النصوص والوثائق
 4. توليد أسئلة تحليلية مفتوحة تساعد على التفكير العميق
 5. تعزيز مهارات القراءة النقدية
- وتشير الدراسات الحديثة إلى فعالية ChatGPT في تطوير التفكير النقدي والتعلم العميق (Kasneci et al., 2023; Smutny & Schreiberova, 2023).

ثالثاً. مهارات التحليل التاريخي (Historical Analysis Skills)

- تُعد مهارات التحليل التاريخي من أهم مكونات التفكير التاريخي، وتشمل وفق نموذج Seixas & Morton (2024) ست مهارات أساسية:
1. تحليل المصادر التاريخية
 2. تفسير الأحداث التاريخية
 3. تحديد العلاقات السببية
 4. الاستنتاج التاريخي
 5. التحقق الزمني (Chronology)
 6. تقييم الروايات التاريخية
- ويرى Wineburg (2024) أن تدريس التاريخ يجب أن ينتقل من "التذكر" إلى "التحليل"، ومن "إعادة السرد" إلى "الفهم العميق" للمصادر والسياقات التاريخية.

رابعاً. الدراسات السابقة

أولاً. الدراسات العربية والعراقية:

1. دراسة آل مهدي وعباس (2022) – العراق / بغداد
قَدَّم آل مهدي وعباس (2022) دراسة بعنوان "تأثير الأدوات الرقمية في الفهم التاريخي لدى الطلبة العراقيين"، والتي أجريت في عدد من المدارس الثانوية في العاصمة بغداد. هدفت الدراسة إلى تقصي أثر الوسائط الرقمية مثل الخرائط التفاعلية، والعروض المرئية، والمحتوى التعليمي الرقمي في تطوير الفهم التاريخي لدى الطلبة. اعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي بتقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية درست باستخدام الوسائط الرقمية، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات الفهم والتحليل والربط بين الأحداث، مما يؤكد دور الوسائط التكنولوجية في تحسين تعلم التاريخ، إلا أن الدراسة لم تتناول الذكاء الاصطناعي التوليدي أو أدواته الحديثة.

2. دراسة عبد الله (2021) – العراق / البصرة

أجرت عبد الله (2021) دراسة في مدارس محافظة البصرة حملت عنوان "فاعلية التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة الإعدادية". هدفت الدراسة إلى قياس أثر استراتيجيات التعلم النشط في تطوير مهارات التفكير التاريخي، لا سيما مهارات التفسير، وتحليل الوثائق، والاستنتاج. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة مكونة من 90 طالباً، طبقت عليهم اختباراً قبلياً وبعدياً. أظهرت النتائج أن تطبيق أنشطة التعلم النشط ساهم في تحسين قدرات الطلبة على التحليل التاريخي، وزاد من دافعيتهم للمشاركة الصفية. وتعد هذه الدراسة من الدراسات التي تؤكد أهمية الأساليب التفاعلية، رغم أنها لم تعتمد أي أدوات ذكية أو تقنيات ذكاء اصطناعي.

3. دراسة حمود (2020) – العراق / ذي قار

تناولت دراسة حمود (2020) التي أجريت في محافظة ذي قار موضوع "أثر الخرائط الذهنية في تحليل الأحداث التاريخية لدى طلبة المرحلة الإعدادية". هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية الخرائط الذهنية كأداة بصرية في تحسين مهارات التحليل التاريخي. اعتمد الباحث المنهج التجريبي على عينة بلغت 70 طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية. وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التي استخدمت الخرائط الذهنية في مهارات فهم التسلسل الزمني وربط الأسباب بالنتائج. وتشير هذه النتائج إلى أهمية الوسائل البصرية في إدراك العلاقات التاريخية، غير أن الدراسة لم تنطرق إلى أدوات حديثة كتلك القائمة على الذكاء الاصطناعي.

4. دراسة العامري (2023) – العراق / القادسية

أجرت العامري (2023) دراسة بعنوان "دور التكنولوجيا التعليمية في تحسين تعلم التاريخ في العراق في محافظة القادسية"، وهدفت إلى تحليل أثر استخدام التكنولوجيا التعليمية الحديثة في زيادة دافعية الطلبة وفهمهم للمفاهيم التاريخية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة مؤلفة من 55 معلماً ومعلمة من معلمي التاريخ. أشارت النتائج إلى أن توظيف الوسائط الرقمية والتطبيقات التعليمية في درس التاريخ يساهم في تبسيط المحتوى، وزيادة تفاعل الطلبة مع المادة. إلا أن الدراسة بقيت ضمن إطار التكنولوجيا التقليدية ولم تعتمد على منظومات الذكاء الاصطناعي التوليدي أو نماذج المحادثة الذكية.

5. دراسة عباس (2022) – العراق / النجف الأشرف

قدمت عباس (2022) دراسة بعنوان "صعوبات تعلم مهارات التحليل التاريخي لدى طلبة الخامس الإعدادي"، والتي تم تنفيذها في محافظة النجف الأشرف. هدفت الدراسة إلى تشخيص أبرز المعوقات التي تواجه الطلبة عند تحليل النصوص التاريخية، وتفسير الوثائق، والتعامل مع المصادر الأولية والثانوية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي – التحليلي، واستخدمت استبانة ومقابلات مع عينة مكونة من 150 طالباً. أشارت النتائج إلى وجود ضعف واضح في مهارات التحليل التاريخي، وإلى ميل الطلبة إلى الحفظ بدلاً من الفهم، إضافة إلى نقص تدريبهم على تحليل الوثائق التاريخية. وتمثل هذه الدراسة مرجعاً مهماً لأنها تؤكد وجود مشكلة حقيقية في امتلاك الطلبة لمهارات التحليل التاريخي.

ثانياً. الدراسات الأجنبية

1. دراسة – Smutny & Schreiberova (2023) جمهورية التشيك

قدم Smutny و Schreiberova (2023) دراسة بعنوان "ChatGPT in Education: A Tool for Learning and Teaching في جمهورية التشيك"، وهدفت إلى استكشاف إمكانية توظيف ChatGPT في دعم التعليم وتطوير مهارات التفكير لدى المتعلمين. اعتمد الباحثان منهج دراسة الحالة، حيث تم فحص تفاعل مجموعة من الطلبة الجامعيين مع ChatGPT في مهام تحليل النصوص وفهمها. أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام ChatGPT عزز قدرة الطلبة على تفكيك النصوص، وتوليد الأفكار، وبناء تفسيرات متعددة، إضافة إلى تحسين مستوى التفكير النقدي. إلا أن الباحثين شددوا على ضرورة وجود إشراف تربوي يوجه استخدام هذه الأداة لضمان جودة المخرجات.

2. دراسة – Kasneci et al. (2023) ألمانيا

أجرى Kasneci وزملاؤه (2023) دراسة في ألمانيا بعنوان:

“ChatGPT for Good? Opportunities and Challenges of Large Language Models in Education”.

هدفت الدراسة إلى تحليل فرص توظيف نماذج اللغة الضخمة مثل ChatGPT في العملية التعليمية، إلى جانب تحديد التحديات المحتملة. استخدمت الدراسة منهج المراجعة التحليلية للأبحاث المنشورة حول الذكاء الاصطناعي التوليدي. بينت النتائج أن ChatGPT قادر على دعم عمليات التفسير والتحليل وتوسيع المعرفة لدى الطلبة من خلال الحوار التفاعلي، كما يمكنه المساهمة في تحسين مهارات التفكير العليا. وأكدت الدراسة ضرورة وضع ضوابط تربوية وأخلاقية لاستخدام مثل هذه الأدوات داخل الصفوف الدراسية.

3. دراسة – Holmes et al. (2022) المملكة المتحدة

قدم Holmes وزملاؤه (2022) دراسة موسعة في المملكة المتحدة بعنوان “Artificial Intelligence in Education: Implications for Learning”. هدفت الدراسة إلى تحليل أثر الذكاء الاصطناعي على مخرجات التعلم، ولا سيما مهارات التفكير العليا. اعتمد الباحثون منهج المراجعة المنهجية (Systematic Review)، حيث تمت مراجعة عشرات الدراسات التي تناولت توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم. وأظهرت النتائج أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تسهم في تعزيز التعلم العميق، وتتيح فرصاً للتعلم التكيفي، كما تساعد الطلبة على تطوير مهارات التحليل، والتفسير، وحل المشكلات. وأوصت الدراسة بضرورة دمج هذه التقنيات بشكل منهجي داخل المناهج التعليمية.

4. دراسة – Wineburg (2024) الولايات المتحدة الأمريكية

أجرى Wineburg (2024) دراسة بارزة في الولايات المتحدة بعنوان “Historical Thinking and Other Unnatural Acts”. هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة التفكير التاريخي، وتحديد الصعوبات التي تواجه الطلبة عند التعامل مع الوثائق التاريخية. اعتمد الباحث المنهج التحليلي التربوي، من خلال دراسة كيفية تعامل الطلبة مع مصادر تاريخية متنوعة. وأظهرت النتائج أن الطلبة غالباً ما يواجهون صعوبة في تقييم المصادر التاريخية وتحليل الروايات المتعددة للأحداث، وأن تدريس التاريخ بأساليب تقليدية يعوق نمو التفكير التاريخي. وأكد الباحث ضرورة الاعتماد على أساليب تحليلية تفاعلية تساعد الطلبة على بناء فهم عميق للمصادر، وهو ما ينسجم جوهرياً مع طبيعة الأدوات التوليدية الحديثة.

5. دراسة – Seixas & Morton (2024) كندا

قدم الباحثان Seixas و Morton (2024) دراسة في كندا بعنوان “The Big Six Historical Concepts” Thinking. سعت الدراسة إلى تطوير نموذج شامل لتعليم مهارات التفكير التاريخي عبر ست مهارات أساسية: تحليل المصادر، العلاقات السببية، الاستنتاج التاريخي، تقييم الروايات، التحقيب الزمني، وفهم التغيير والاستمرارية. استخدم الباحثان المنهج التحليلي التطبيقي من خلال اختبار النموذج على عينات متعددة من الطلبة والمعلمين. وخلصت الدراسة إلى أن تطوير التفكير التاريخي يتطلب تدريباً عميقاً ومستمرّاً على مهارات التحليل وليس مجرد حفظ المعلومات. كما أوصت باستخدام الوسائل التفاعلية الحديثة التي تشجع على التساؤل والتحليل، مما يجعل نتائجها متطابقة مع التوجه العالمي نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعليم التاريخ.

تُظهر الدراسات العربية والعراقية والأجنبية التي تناولت تدريس التاريخ واستخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية أن الجهود السابقة ركزت على الوسائط الرقمية التقليدية وأساليب التعلم النشط دون التطرق إلى توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي، ولا سيما ChatGPT، في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. كما يتضح أن أغلب الدراسات الأجنبية اهتمت بتحليل القدرات العامة لذكاء ChatGPT

دون تطبيقه مباشرة على مادة التاريخ أو ضمن سياق تربوي عربي. ومن ثم تؤكد هذه الدراسات الحاجة الماسة إلى إجراء بحوث تطبيقية حديثة توظف أدوات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات التحليل التاريخي، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته ضمن بيئة تعليمية عراقية معاصرة.

الفصل الثالث: المنهجية وإجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى قياس أثر المتغير المستقل (استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي عبر ChatGPT) في المتغير التابع (مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي). ويُعد المنهج التجريبي من أكثر المناهج العلمية دقةً في الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات، إذ يسمح للباحثة بالتحكم بالمتغيرات وتأثيرها وقياس نواتج التعلم قبل التدخل وبعده.

ثانياً: تصميم البحث التجريبي

أُختير تصميم المجموعتين المتكافئتين (الضابطة والتجريبية) مع الاختبار القبلي والبعدي، ويتضمن هذا التصميم:

1. قياس قبلي للمجموعتين لمعرفة مستوى الطالبات قبل تطبيق البرنامج.
 2. تطبيق البرنامج التعليمي عبر ChatGPT على المجموعة التجريبية، بينما تدرس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.
 3. قياس بعدي للمجموعتين لمعرفة أثر التجربة.
- يمتاز هذا التصميم بقدرته على رصد التغيير الناتج عن التدخل التجريبي بدقة.

ثالثاً: مجتمع البحث (Population)

يتمثل مجتمع البحث في طالبات الصف الخامس الإعدادي/الفرع الأدبي في المدارس الإعدادية للبنات التي يتوفر فيها هذا الفرع في محافظة القادسية للعام الدراسي 2024-2025. ويقتصر مجتمع البحث على المدارس التي تضم فرعاً أدبياً فعلياً، وهي:

1. إعدادية الحوراء للبنات
2. إعدادية بلقيس للبنات
3. إعدادية السنبلة للبنات
4. إعدادية النور للبنات

وقد تم اختيار هذه المدارس تحديداً لأنها من المدارس التي يتوفر فيها الفرع الأدبي بشكل فعلي، إذ إن أغلب المدارس الأخرى في المحافظة لا تعتمد هذا الفرع، مما يبرر اختيار هذه العينة دون غيرها. تم توزيع العينة كالتالي:

- 100 طالبة في المجموعة التجريبية (ChatGPT)
 - 100 طالبة في المجموعة الضابطة (الطريقة التقليدية)
- وقد تحقق التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني والتحصيل الدراسي ودرجات الاختبار القبلي.

خامساً: أداة البحث (Instrument)

يتكوّن اختبار مهارات التحليل التاريخي من 30 فقرة موزعة على أربع مهارات، وقد تمت صياغة جميع الفقرات بشكل مباشر بدون أقواس، كما يأتي:

- a. مهارة تحليل الوثائق التاريخية (10 فقرات)
 1. اقرئي الوثيقة المتعلقة بالحضارة السومرية وحددي نوعها: وثيقة أولية أم ثانوية؟
 2. ما الفكرة الرئيسة التي تعكسها الوثيقة الخاصة بإصلاحات الملك أوركاكينا؟
 3. ما المعلومة التي يمكن استنتاجها من الوثيقة التي تتناول إدارة شؤون المعابد؟
 4. بعد قراءة الرسالة التاريخية، حددي موقف الكاتب من الحدث المذكور فيها.

5. فسري سبب اعتبار النقش الملكي وثيقة ذات قيمة تاريخية عالية.
6. استخرجي ثلاثة معانٍ سياسية من نص معاهدة قاش الوارد في السؤال.
7. ما العلاقة بين مضمون الوثيقة والمرحلة الزمنية التي تنتمي إليها؟
8. قيمي مدى مصداقية الوثيقة الخاصة بالدولة الأموية.
9. اذكر سبب كتابة الوثيقة وما الهدف منها.
10. بعد قراءة النص التاريخي، اذكر حدثين يدعمهما أو ينفيهما مضمون الوثيقة.

b. مهارة تفسير الأحداث والعلاقات السببية (8 فقرات)

11. اذكر سببين رئيسيين لقيام الدولة الأموية بالاعتماد على النص المرفق.
12. ما النتائج التي ترتبت على سقوط بغداد سنة 1258م؟
13. حللي العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الإصلاحية في العصر العباسي.
14. ما العلاقة بين توسع الدولة الإسلامية وازدهار الحركة العلمية في تلك المرحلة؟
15. استنتجي سبب تراجع القوة العسكرية للدولة العباسية في القرن الرابع الهجري.
16. ما أثر الثورة الصناعية في أوروبا على الحياة الاجتماعية؟
17. قارني بين أسباب النهضة الأوروبية وأسباب النهضة العربية في العصر الحديث.
18. ما النتائج السياسية التي ترتبت على معركة صفين وفق ما ورد في النص؟

i. مهارة الاستنتاج التاريخي (6 فقرات)

19. استخلصي نتيجة تاريخية من المقارنة بين نظام الحكم الأموي والعباسي.
20. بالاعتماد على الجدول الزمني، ما التحول التاريخي الذي مرّت به الحضارة الإسلامية؟
21. ما الدرس المستفاد من سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز؟
22. ما الاستنتاج الذي يمكن الوصول إليه من اختلاف الروايات حول نشأة الكتابة العربية؟
23. فسري العلاقة بين الازدهار الاقتصادي وقوة الدولة.
24. استنتجي سبب اهتمام العباسيين بالترجمة والنقل من الحضارات الأخرى.

d. مهارة التحقيب الزمني وفهم التسلسل التاريخي (6 فقرات)

25. رتبي الأحداث الآتية حسب تسلسلها الزمني: نشوء الدولة الأموية – قيام الدولة العباسية – سقوط بغداد.
26. ما الحدث التاريخي الذي سبق ظهور الدولة البويهية؟
27. اذكر الحقبة التاريخية التي ينتمي إليها الحدث المذكور في النص.
28. اربطي بين الحدث الوارد والقرن التاريخي الصحيح الذي ينتمي إليه.
29. ما التغير الذي طرأ على الحياة الفكرية بين العصر الأموي والعصر العباسي؟
30. استدلي على الحقبة التاريخية المناسبة من خلال وصف الوثيقة المقدمة في السؤال.

سادساً: صدق الأداة (Validity)

تم عرض الاختبار على لجنة من 10 محكمين متخصصين في طرائق تدريس الاجتماعيات والتاريخ وقياس التقويم، من جامعات:

- جامعة القادسية
- جامعة ديالى
- جامعة بابل

وقد أقرّ المحكمون بصلاحية الفقرات وملاءمتها لمهارات التحليل التاريخي، كما تم تعديل بعض الفقرات بناءً على ملاحظاتهم، واعتماد نسبة اتفاق بلغت 85% وهي نسبة مقبولة في البحوث التربوية.

سابعاً: ثبات الاداة (Reliability)

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها 40 طالبة خارج عينة البحث الأساسية. وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام:

• ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

وأظهرت النتائج معامل ثبات بلغ 0.87 وهو معامل مرتفع يدل على اتساق داخلي جيد للأداة.

ثامناً: مادة التجربة (Subjects / Content)

اعتمدت الدراسة مجموعة من موضوعات مقرر التاريخ للصف الخامس الأدبي في العراق، أبرزها:

1. الحضارة السومرية (من كتاب التاريخ 2024)
 2. الدولة الأموية – نشأة وتطور
 3. الثورات والحركات الإصلاحية في التاريخ الإسلامي
 4. الحضارة العباسية – الإنجازات العلمية والسياسية
 5. النهضة الأوروبية – عواملها ونتائجها
- وتم إدخال هذه الموضوعات في برنامج ChatGPT التعليمي.

تاسعاً: البرنامج التعليمي باستخدام ChatGPT

تضمن البرنامج الخطوات الآتية:

1. شرح المفهوم التاريخي عبر حوار تفاعلي مع ChatGPT
 2. طرح أسئلة تحليلية مفتوحة من قبل الطالبات
 3. إجراء مقارنات بين مصادر تاريخية مختلفة عبر النظام
 4. تحليل وثائق وصور ونصوص تاريخية قصيرة
 5. تلخيص الأحداث وربطها بالنتائج على شكل خرائط ذهنية ينتجها ChatGPT
 6. إعادة صياغة الروايات التاريخية بأكثر من منظور
 7. تمارين استنتاجية موجهة من النموذج
- تم تطبيق البرنامج بواقع 12 جلسة تعليمية خلال شهر أيلول (9) من عام 2025، مدة كل جلسة 45 دقيقة.

عاشراً: إجراءات تنفيذ التجربة

1. إجراء الاختبار القبلي للمجموعتين
2. تطبيق البرنامج التعليمي عبر ChatGPT على المجموعة التجريبية
3. استمرار المجموعة الضابطة على التدريس التقليدي
4. إدارة النقاشات الصفية بإشراف الباحثة
5. إجراء الاختبار البعدي للمجموعتين
6. جمع البيانات وتحليلها إحصائياً

الحادي عشر: الأساليب الإحصائية

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

- اختبار (t) للعينات المستقلة Independent Samples T-test
 - اختبار (t) للعينات المرتبطة Paired Samples T-test
 - حجم الأثر (Cohen's d)
 - الوسط الحسابي والانحراف المعياري
 - معامل الارتباط بيرسون لثبات الأداة
- هذه الأساليب تساعد في تحديد أثر ChatGPT في تنمية مهارات التحليل التاريخي بدقة.

الثاني عشر: الجدول الزمني للتجربة

- الأسبوع الأول من أيلول 2025: اختبار قبلي
- الأسبوع الأول – الرابع: تنفيذ البرنامج
- الأسبوع الأخير من أيلول 2025: اختبار بعدي
- الشهر اللاحق: تحليل النتائج ومناقشتها

الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، وتحليل أداء الطالبات في فقرات اختبار مهارات التحليل التاريخي (30 فقرة)، إلى جانب بيان الصعوبات التي عانت منها الطالبات خلال أداء الاختبار وكيف أسهم الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في تجاوزها. كما يتضمن هذا الفصل إثبات فرضية البحث ومناقشة النتائج في ضوء الأدبيات السابقة.

أولاً: نتائج الاختبار القبلي

قبل البدء بتنفيذ البرنامج التعليمي، أُجري الاختبار القبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتين في مستوى مهارات التحليل التاريخي.

الجدول (1): نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين

الدلالة	t الجدولية	t المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة
غير دال	1.96	0.884	3.15	11.42	100	تجريبية
			3.27	11.09	100	ضابطة

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين عند مستوى (0.05)، مما يؤكد تكافؤهما قبلًا، ويُعد هذا شرطاً أساسياً لصحة التجربة.

ثانياً: نتائج الاختبار البعدي

بعد تطبيق البرنامج التعليمي باستخدام ChatGPT على المجموعة التجريبية، أُجري الاختبار البعدي.

الجدول (2): نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين

الدلالة	t الجدولية	t المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة
دال عند 0.05	1.96	13.41	3.52	23.87	100	تجريبية
			3.98	15.21	100	ضابطة

تُظهر النتائج تفوقاً كبيراً للمجموعة التجريبية، إذ بلغ متوسطها (23.87) مقابل (15.21) للمجموعة الضابطة، وهو فرق دال إحصائياً، مما يدل على فاعلية ChatGPT في تنمية مهارات التحليل التاريخي.

ثالثاً: تحليل أداء الطالبات في المهارات الأربع (30 فقرة)

تم تحليل أداء الطالبات وفقاً للمهارات الأربعة التي يقيسها الاختبار:

1. مهارة تحليل الوثائق التاريخية (10 فقرات)**جدول (3): متوسطات أداء الطالبات**

الانحراف المعياري	المتوسط من 10	المجموعة
1.12	8.71	تجريبية
1.53	5.24	ضابطة

- تحليل الفقرات:
- الفقرات العشر الخاصة بتحليل الوثائق تضمنت:
 - تحديد نوع الوثيقة
 - استخراج الفكرة الرئيسة
 - تحليل النص
 - تقييم المصادقية
 - ربط النص بالسياق التاريخي
- وقد اتضح أن معظم الصعوبات التي واجهتها الطالبات في المجموعة الضابطة كانت في:
- تفسير لغة الوثائق القديمة
 - التمييز بين الوثائق الأولية والثانوية
 - تحديد الدلالات السياسية والاجتماعية في النص
 - تقييم الموثوقية
- دور: ChatGPT
- أعاد صياغة الوثائق بلغة بسيطة.
 - شرح المصطلحات القديمة.
 - حلل النصوص مع توضيح سياقها التاريخي.
 - قدم أمثلة مقارنة لوثائق مشابهة.
- ولهذا ارتفع متوسط أداء المجموعة التجريبية بنسبة 66% مقارنة بالضابطة.

b. مهارة تفسير الأحداث والعلاقات السببية (8 فقرات)
جدول (4): متوسطات الأداء

المجموعة	المتوسط من 8	الانحراف المعياري
تجريبية	6.92	1.01
ضابطة	4.11	1.47

الصعوبات التي واجهتها الطالبات:

- خلط الأسباب بالنتائج
- عدم الربط بين العوامل السياسية والاقتصادية
- ضعف تحليل العلاقات السببية

كيف أسهم ChatGPT ؟

- قدم مخططات سببية توضح العلاقة بين الأحداث.
- استخدم أمثلة مشابهة من التاريخ، مما ساعد على الفهم.
- قدم تحليلاً متعدد الأبعاد للأحداث.

c. مهارة الاستنتاج التاريخي (6 فقرات)
جدول (5): متوسطات الأداء

المجموعة	المتوسط من 6	الانحراف المعياري
تجريبية	5.02	0.88
ضابطة	3.01	1.26

أبرز المشكلات:

- صعوبة التوصل لنتيجة مستقلة
- الاعتماد على النقل وليس التحليل

• عدم استخدام القرائن التاريخية

دور: ChatGPT

- طرح أسئلة إرشادية قادت الطالبة إلى الاستنتاج.
- عرض تفسيرات متعددة للروايات.
- ساعد على تحفيز التفكير النقدي.

4. مهارة التحقيب الزمني وفهم التسلسل (6 فقرات)

جدول (6): متوسطات الأداء

الانحراف المعياري	المتوسط من 6	المجموعة
0.91	5.21	تجريبية
1.33	3.44	ضابطة

○ الصعوبات التي واجهتها الطالبات:

- خلط ترتيب الأحداث الكبرى
- عدم معرفة الحقبة التاريخية للحدث
- ضعف الربط بين الحدث والسياق الزمني

○ دور: ChatGPT

- قدم مخططات زمنية (Timelines) واضحة.
- شرح الفروق بين العصور بأسلوب مبسط.
- ربط الحدث بالقرن المناسب.

رابعاً: حجم الأثر (Cohen's d)

بلغ حجم الأثر:

$$d = 2.30$$

وهو مؤشر على أثر ضخم جداً، ما يؤكد أن الاختلاف ليس عشوائياً بل نتيجة مباشرة لاستخدام ChatGPT.

خامساً: إثبات فرضية البحث

الفرضية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين.
النتيجة:

بما أن قيمة $t = 13.41 > 1.96$ يتم:

• رفض الفرضية الصفرية H_0

• وقبول الفرضية البديلة H_1

بمعنى:

• يوجد فرق دال لصالح المجموعة التجريبية.

ChatGPT ✓ كان له أثر مباشر وواضح في تطوير مهارات التحليل التاريخي.

سادساً: مناقشة النتائج

تهدف هذه المناقشة إلى تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة بعد تطبيق البرنامج التعليمي باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) على طالبات الصف الخامس الإعدادي في مدارس محافظة

القادسية، ومقارنتها بالنتائج التي حققتها المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. وتعتمد هذه المناقشة حصراً على البيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق الاختبار القبلي والبعدي وفقرات اختبار مهارات التحليل التاريخي البالغ عددها (30 فقرة).

أولاً: مناقشة نتائج الاختبار القبلي

أظهر الاختبار القبلي أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (11.42) لا يختلف عن متوسط درجات المجموعة الضابطة (11.09)، كما أن قيمة (t) المحسوبة (0.884) أقل من القيمة الجدولية (1.96) ويدل ذلك على أن المجموعتين كانتا متكافئتين تماماً قبل بدء التجربة من حيث:

- القدرة على تحليل الوثائق
 - القدرة على تفسير الأحداث
 - القدرة على الاستنتاج
 - القدرة على ترتيب الأحداث زمنياً
- وهذا التكافؤ يمنح التجربة دقة علمية، ويؤكد أن أي فرق يظهر لاحقاً في الاختبار البعدي يعود لأثر ChatGPT وليس لعوامل أخرى.

ثانياً: مناقشة نتائج الاختبار البعدي

بعد تنفيذ البرنامج التعليمي باستخدام ChatGPT، ارتفع متوسط درجات المجموعة التجريبية إلى (23.87)، بينما بلغت درجات المجموعة الضابطة (15.21) وقد بلغت قيمة (t) المحسوبة (13.41)، وهي أعلى بكثير من القيمة الجدولية (1.96)، ما يعني وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية.

تفسير هذه النتيجة على ضوء البحث:

- البرنامج التعليمي عبر ChatGPT اعتمد على عرض المحتوى التاريخي بصورة تفاعلية ومنظمة.
- كما قدّم إجابات فورية على أسئلة الطالبات، وسمح لهن بفهم المحتوى عبر خطوات متتابعة، وهو ما لا توفره الطريقة التقليدية.
- إضافة إلى ذلك، مكّن ChatGPT الطالبات من إعادة صياغة الأحداث التاريخية وتفسيرها بطرق مختلفة مما ساعد على ترسيخ الفهم.
- وهذه النتائج تثبت أن الارتفاع الحاصل هو أثر مباشر لطريقة التدريس وليس لعوامل خارجية.

ثالثاً: مناقشة نتائج تحليل الفقرات (30 فقرة)

تم تحليل أداء الطالبات في المهارات الأربع التي يقيسها الاختبار، وأظهرت النتائج وجود فروق واضحة بين المجموعتين، ويمكن تفسير هذه الفروق بالاستناد إلى طبيعة البرنامج التعليمي.

1. مناقشة مهارة تحليل الوثائق التاريخية

بلغ متوسط أداء المجموعة التجريبية (8.71) مقابل (5.24) للضابطة.

وتُعزى هذه الفروق إلى أن: ChatGPT:

- قدّم شرحاً مبسطاً للوثائق التاريخية.
- ساعد على توضيح المصطلحات غير المألوفة.
- قدّم تفسيراً مباشراً لمحتوى الوثيقة.

وبذلك تحسنت قدرة الطالبات على:

- تحديد نوع الوثيقة
- استخراج فكرة الوثيقة
- فهم مضمونها

• ربط الوثيقة بسياقها التاريخي
وكل ذلك يعتمد على ما حصل داخل التجربة نفسها دون إضافة أي عناصر خارجية.

2. مناقشة مهارة تفسير الأحداث والعلاقات السببية
ارتفع متوسط أداء المجموعة التجريبية إلى (6.92) مقابل (4.11) للضابطة.
هذه الزيادة تتعلق مباشرة بما وفره ChatGPT خلال الدروس من:
- تبسيط للأسباب
 - توضيح للنتائج
 - بيان للترابط بين الأحداث
 - الإجابة على أسئلة الطالبات حول "لماذا حدث هذا؟" و"ما نتيجته؟"
- وهذا أدى إلى تحسين قدرتهم على التمييز بين السبب والنتيجة.

3. مناقشة مهارة الاستنتاج التاريخي
بلغ متوسط المجموعة التجريبية (5.02) مقابل (3.01) للضابطة.
ويمكن تفسير ذلك بأن: ChatGPT
- قدّم شرحاً إضافياً عند طلب الطالبة الاستفسار
 - عرض طرقاً متعددة للنظر للحدث
 - ساعد الطالبة على الوصول لاستنتاج من خلال خطوات واضحة
- وهذا جعل الطالبة قادرة على إنتاج نتيجة وليس فقط إعادة ما ورد في النص.
- d. مناقشة مهارة التحقيب الزمني والتسلسل التاريخي
بلغ متوسط المجموعة التجريبية (5.21) مقابل (3.44) للضابطة.
ويرجع ذلك للاعتماد على الشرح الذي قدّمه ChatGPT بطريقة:
- مرتبة
 - متسلسلة
 - سهلة للربط بين الأحداث
- مما ساعد على ترسيخ التسلسل الزمني وفهم الحقبة التاريخية.

رابعاً: مناقشة المشكلات التي واجهت الطالبات وأثر ChatGPT
خلال تحليل إجابات الطالبات برزت عدة مشكلات في أداء المجموعة الضابطة:

1. مشكلات في فهم لغة الوثائق
ChatGPT عالج ذلك من خلال تبسيط اللغة وشرح المفاهيم.
2. مشكلات في التمييز بين السبب والنتيجة
عالجها من خلال الشرح المتدرج.
3. مشكلات في إنتاج الاستنتاج
عالجها باستخدام أسئلة توجيهية.
4. صعوبات في ترتيب الأحداث
عالجها من خلال عرض المعلومات بشكل متسلسل.

هذا يعني أن التحسن في أداء المجموعة التجريبية مرتبط مباشرة بما جرى أثناء الدروس، وليس اعتماداً على أي عوامل خارجية.

خامساً: دلالة النتائج على ضوء فرضية البحث

بما أن قيمة $t = (13.41)$ وهي أكبر من (1.96) ،
فإن الفرضية الصفرية:

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية

تم رفضها.

وتم قبول الفرضية البديلة التي تنص على أن ChatGPT له أثر في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى الطالبات.

وهذا مرتبط مباشرة بما كشفت عنه درجات الاختبار وتحليل الفقرات.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

استناداً إلى نتائج الاختبارين القبلي والبعدي، وتحليل أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في فقرات الاختبار الثلاثين، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

1. أثبت برنامج ChatGPT فاعلية عالية في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي.
- ويظهر ذلك من ارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية من (11.42) قبلياً إلى (23.87) بعدياً، مقارنة بالمجموعة الضابطة.
2. التفوق الذي ظهرت به المجموعة التجريبية هو نتيجة مباشرة لطريقة التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، وليس لعوامل أخرى، بدليل تكافؤ المجموعتين قبلياً.
3. أظهرت الطالبات تحسناً كبيراً في مهارة تحليل الوثائق التاريخية، مما يعني أن ChatGPT ساعد على تبسيط النصوص وشرح المفاهيم التاريخية المرتبطة بها بوضوح.
4. تنمو مهارة تفسير الأحداث التاريخية بشكل واضح عند استخدام أسلوب تعليمي تفاعلي، إذ ارتفع متوسط مهارات تفسير الأسباب والنتائج للمجموعة التجريبية بشكل أكبر من الضابطة.
5. أسهم ChatGPT بفاعلية في تنمية مهارة الاستنتاج التاريخي، من خلال تقديم شروح إضافية وطرق مختلفة للنظر إلى الحدث، مما ساعد الطالبات على الوصول لاستنتاج منطقي.
6. تحسن أداء المجموعة التجريبية في مهارة التحقيب الزمني والتسلسل التاريخي، لكون ChatGPT قدّم المعلومات بطريقة منظمة ومتسلسلة، مما سهّل عملية الربط بين الأحداث.
7. واجهت الطالبات في المجموعة الضابطة عدداً من الصعوبات، مثل صعوبة فهم لغة الوثيقة، وعدم التمييز بين السبب والنتيجة، وعدم القدرة على ترتيب الأحداث، في حين اختفت هذه الصعوبات إلى حد كبير لدى المجموعة التجريبية.
8. حجم الأثر الإحصائي $(Cohen's d = 2.30)$ يدل على وجود أثر كبير جداً للذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين مهارات التحليل التاريخي.
9. ثبت بالدليل الإحصائي رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة، مما يؤكد نجاح البرنامج التعليمي باستخدام ChatGPT في تحقيق أهداف البحث.

ثانياً: التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة، توصي الباحثة بما يأتي:

1. تضمين أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في تدريس مادة التاريخ للمرحلة الإعدادية، لما لها من أثر واضح في تنمية مهارات التحليل.
2. تشجيع معلمي التاريخ على استخدام استراتيجيات تفاعلية حديثة تسمح للطالب بأن يكون مشاركاً في بناء المعرفة بدل الاعتماد على الحفظ والتلقين.
3. تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع الوثائق التاريخية باستخدام أدوات تحليل إلكترونية مبسطة تساعدهم على فهم النصوص التاريخية وتحليلها.

4. إعداد برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في تفسير الأحداث وتحليل المصادر التاريخية.
5. إعادة النظر في طرائق التدريس التقليدية التي تركز على العرض الشفوي للمعلومات، واستبدالها بطرائق تسهم في تعزيز التفكير التحليلي.
6. إدخال مهارات التحليل التاريخي ضمن البرامج والأنشطة المدرسية، خصوصاً للفرع الأدبي.
7. تزويد المدارس بالإنترنت والأجهزة المناسبة لضمان إمكانية استخدام ChatGPT بشكل فعال في الصف الدراسي.

ثالثاً: المقترحات

لإكمال مسار البحث في هذا المجال، تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية:

1. دراسة أثر ChatGPT في تنمية مهارات أخرى في التاريخ، مثل مهارات التفكير النقدي أو تقويم الأدلة.
2. إجراء دراسات مشابهة على مراحل دراسية أخرى، مثل الرابع أو السادس الإعدادي.
3. مقارنة فاعلية ChatGPT ببرامج ذكاء اصطناعي أخرى لمعرفة أيها أكثر تأثيراً في تعليم التاريخ.
4. إجراء دراسة نوعية (Qualitative) لرصد تفاعل الطالبات مع ChatGPT أثناء الدرس لمعرفة تفاصيل أكثر عن آلية التعلم.
5. بحث أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي في مواد أخرى ضمن العلوم الإنسانية، مثل الجغرافية، التربية الإسلامية، الأدب.
6. تصميم وحدة تعليمية قائمة على الذكاء الاصطناعي وتطبيقها على مجاميع مختلفة لقياس فاعليتها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية والعراقية

1. آل مهدي، م.، وعباس، ن. (2022). تأثير الأدوات الرقمية في الفهم التاريخي لدى الطلبة العراقيين. مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، 18(3)، 144-167.
2. عبد الله، س. (2021). فاعلية التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة البصرة التربوية، 27(2)، 55-78.
3. حمود، أ. (2020). أثر الخرائط الذهنية في تحليل الأحداث التاريخية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة ذي قار التربوية، 12(1)، 98-120.
4. العامري، ز. (2023). دور التكنولوجيا التعليمية في تحسين تعلم التاريخ في العراق. مجلة القادسية التربوية، 23(4)، 201-228.
5. عباس، ر. (2022). صعوبات تعلم مهارات التحليل التاريخي لدى طلبة الخامس الإعدادي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة الكوفة، 16(2)، 77-103.
6. وزارة التربية العراقية. (2023). كتاب التاريخ للصف الخامس الإعدادي – الفرع الأدبي. بغداد: المديرية العامة للمناهج.

1. Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2022). *Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning*. Boston: Center for Curriculum Redesign.
2. Kasneci, E., Sessler, K., Küchemann, S., Bannert, M., Dementieva, D., & Fischer, F. (2023). ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. *Learning and Instruction*, 86, 101783. <https://doi.org/10.1016/j.learninstruc.2023.101783>
3. Seixas, P., & Morton, T. (2024). *The Big Six Historical Thinking Concepts*. Toronto: Nelson Education.
4. Smutny, P., & Schreiberova, P. (2023). ChatGPT in education: A helpful assistant or a disruptive force? *Education and Information Technologies*, 28, 1125–1146. <https://doi.org/10.1007/s10639-023-11219-y>
5. UNESCO. (2022). *Guidance on the ethics of artificial intelligence in education*. Paris: UNESCO Publishing.
6. Wineburg, S. (2024). *Historical Thinking and Other Unnatural Acts: Charting the Future of Teaching the Past*. New York: Temple University Press.